

تفسير ابن عربي

@ 46 @ | كونك وشهادتك من القول والفعل ، له وجود في روحك التي هي ما وراء غيب |
غيبك ، ثم في غيب ، ثم في نفسك التي هي غيبك الأدنى وسماؤك الدنيا ، ثم | يظهر على
جوارحك . والجعل أعم من الإبداع والتكوين ، فلم يقل (خالق) لأن | الإنسان مركب من
العالمين : خليفة يتخلق بأخلاقه ، ويتصف بأوصافه ، وينفذ أمره ، | ويسوس خلقي ، ويدبر
أمرهم ، ويضبط نظامهم ، ويدعوهم إلى طاعتي . | | وإنكار الملائكة بقولهم : | 2 ! 2 !
وتعريضهم بأولويتهم لذلك | بقولهم : | 2 2 ! هو احتجاجهم عن ظهور معنى الإلهية |
والأوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع | للعالمين
الحاصر لما في الكونين . وعلمهم بصدور الأفعال البهيمية التي هي الإفساد | في الأرض ،
والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة | والغضب الضروري
وجودهما في تعلق الروح البدن ، وبنزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم | عن ذلك ، إذ كل طبقة من
الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في أنفسها ولا | تطلع على ما فوقها ، فهي تعلم
أنه لا بد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن | السفلي الظلmani من واسطة تناسب
الروح من وجه ، وتناسب الجسم من وجه ، هي | النفس ، وهي مأوى كل شر ، ومنبع كل فساد .
ولا تعلم أن الجمعية الإنسانية جالبة | للنور الإلهي الذي هو سر ! 2 2 ! والفرق بين
التسييح والتقديس ، | أن التسييح : هو التنزية عن الشريك والعجز والنقص . والتقديس :
هو التنزية عن | التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الإمكان والتعدد في ذاته وصفاته
وكون شيء | من كمالاته بالقوة . فالتقديس أخص ، إذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدساً ،
| فالملائكة المقربون الذين هم الأرواح المجردة بتجردهم وعدم احتجاجهم عن نور ربهم |
وقهرهم ما تحتهم بإفاضة النور عليهم ، وتأثيرهم في غيرهم ، وكون جميع كمالاتهم | بالفعل
مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والأرضية مسبحون ببساطة ذواتهم | وخواص أفعالهم
وكمالاتهم . | [آية 31 - 33] | | 2 2 ! أي : ألقى في قلبه خواص الأشياء التي تعرف
بها |